

## ٢. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع | الشيخ د. عبدالله العنقري

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. ابدأ بالقواعد الأربع. بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة ان يجعلكم مباركا اينما كنت. وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هؤلاء الثلاثة عنوان عنوان السعادة. اعلم - 00:00:00

ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة -

00:00:20

فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اليوم -

00:00:40

من يشاء وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه. بدأ رحمه الله بالدعاء لقارئ كتابه. وهذا من التلطف بالقارئ والسامع بدأ بالدعاء له ان يسأل الله عز وجل ان يتولاهم في الدنيا والاخرة وان يوفقه لهذه - 00:01:00

معالي العظيمة ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان اذنب استغفر وهؤلاء عنوان السعادة لان العبد اذا اعطي فشكر فهو من الشاكرين واذا ابتلي فصبر فهو من الصابرين وقد تجتمع هاتان المرتبتان ذكرهما الله في اكثر من موضع في كتابه بذكر الصبار - 00:01:20 الشكور وهذي درجة عليا بان يجمع الله تعالى للعبد الصبر مع الشكر. وان يجعلك ممن اذا اذنب استغفر. لان الذنب لا بد من الوقوع فيه كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:01:40

ثم قال ايضا داع له اعلم ارشدك الله. وهذا ايضا من التلطف في القارئ ان الحنيفية ملة ابراهيم. الحنيفية من الحنف واصل الحنف الميل. فعما كان ابراهيم مائلا كان مائلا عن الباطل - 00:01:55

حنيفا اي مائلا عن كل انواع الباطل الموجودة في زمنه. فالحنف هنا موضع مدح وثناء. وهذه هي الحنيفية الحقيقية وهي ملة ابراهيم. فملة ابراهيم هي ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:02:11

وهذا هو الذي امر الله به جميع الناس. فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو لم يخلقهم الا لهذا فهذه هي الحنيفية وهذه هي ملة ابراهيم حقا. والتزوير الذي وقع في تسمية - 00:02:26

خلط الاسلام بغيره من الباطل باطل اليهود والنصارى وتسمية ذلك بملة ابراهيم او بالابراهيمية او بغيرها لا شك ان هذا من الكذب العظيم ومن الافتراء على الله تعالى فملة ابراهيم هي التوحيد الخالص وترك الشرك - 00:02:43

فكيف يجمع الاسلام مع اليهودية والنصرانية وهي كفر وشرك. والدليل على انها شرك قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما - 00:03:01

يشركون فهم مشركون هم كفار لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال عز وجل وقالت اليهود هزير ابن الله وكل هذا كفر وشرك فخلط الاسلام الحق بهذه الديانات الباطلة وتسمية ذلك بالحنيفية او ملة ابراهيم فمن العبث والتلاعب بدين الله عز وجل.

وهو لا يجري - 00:03:21

العقل يعرف ان هذا من ابطال الباطل بعدها ذكر الاية الدليل على ان الله خلق الناس لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بعد ان بين له الدليل قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:03:44

الانسان قد يتعبد والمشركون كانوا يتعبدون الجاهلية ولهذا كانوا يحجون كل سنة قبل الاسلام يحجون كل سنة يحجون يقيمون الموسم وايضا يخلصون لله تعالى في الشدائد بنص القرآن. ويأتي ان شاء الله. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين فسمى الله

تعالى دعاءهم دعاء اخلاص. مخلص - 00:04:04

يصين له الدين وكانوا يعلمون ان الله هو ربهم لكنهم كانوا يشركون فالعبادة اذا وقع معها اذا وقع فيها الشرك لا تسمى عبادة. وقربها رحمه الله وهذا من فقه الشيخ - 00:04:26

قربها بالصلاة الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فلو ان انسان منافقا اتى ودخل مع المسلمين وهو منافق بين مسلم اصلا كما يقع من بعض من يكونون عندهم مثلاً علاقة - 00:04:38

جهات اجنبية كفار هم في اصلهم يأتي يدخل بين المسلمين كأنه من المسلمين ويسمي نفسه باسمه وليس بمسلم اصلا صلي مع المسلمين يحج مع المسلمين يظهر الصوم مع المسلمين. الان هو صلي لكن امام الناس - 00:04:54

هو اتى اصلا من بيته لم يتوضأ وهو اصلا غير مسلم. فالذي امام الناس وصله لكن الحقيقة ليست صلاة. وان كان الظاهر منها هو الصلاة. قال لان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة - 00:05:08

ان انسانا تعمد ان يصلي بلا طهارة فانه لا يصير مصليا لا يقال انه مصلي قال فاذا دخل الشرك فسدت يعني فسدت العبادة. كالحديث اذا دخل في الطهارة اذا احدث الانسان - 00:05:21

وانتقضت طهارته فان الطهارة هذه ترتفع قال فكذلك الحال في العبادة اذا صحبها الشرك فان العبادة لا تكون عبادة في هذه الحال قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله - 00:05:36

مشاهدنا على انفسهم بالكفر هل كانوا يعتنون بالمسجد الحرام؟ نعم. كأنه يقول نحن عمار البيت الحرام ونحن اهله. فقال تعالى ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله على انفسهم بالكفر. فهؤلاء ليسوا اهلا لان يقال انهم يعمرؤن المسجد الحرام. عمارة المسجد الحرام وعمارة المسجد تكون بالصلاة الشرعية - 00:05:52

في اداب صلاة المشركين قال فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك ان تعرف هذا الشرك ما هو؟ وان تحذره لعل الله لعل الله ان يخلصك من هذه - 00:06:16

لان الشرك عيادا بالله شبكة يقع فيها اناس تارة جهلا وتارة لخفاء. مسائل الشرك فهي كالشبكة التي تصطاد الانسان وهي الشرك بالله ثم قال وذلك بمعرفة القواعد الاربعة الآتية. نعم - 00:06:33

القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدير ان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار ومن - 00:06:52

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. هذي القاعدة الاولى وهي قاعدة الحقيقة مهمة للغاية ليعرف الانسان حقيقة الشرك وحقيقة العبادة - 00:07:12

لان السائدة عند كثيرين انهم يظنون ان الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مقرين بان الله هو خالقهم ومدير امرهم. وهذا خطأ بين والعجب ان هذا منتشر في هؤلاء - 00:07:28

وهم يجدون في كتاب الله عز وجل الايات الصريحة الدالة على ان الكفار كانوا مقرين بان الله ربهم كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الى غير ذلك من الايات. ثم اورد الاية الجامعة في سورة يونس

- 00:07:45

المذكور فيها كله متعلق بربوبية الله عز وجل فذكر الله الرزق. قل من يرزقكم من السماء والارض وذكر الله الملك في الاشياء امن

يملك السمع والابصار وذكر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي - 00:08:05

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم ذكر الامر الجامع ومن يدبر الامر تدبير الامر كله لمن في ظن الجاهل ان هؤلاء يقولون لاصنامنا وهذا غير صحيح - 00:08:22

بنص القرآن هم يقولون انه لله. هذه الاية في سورة يونس وفي اوائل سورة يونس قوله تعالى يدبر الامر. فهذا يعتقده المسلم ان الله هو الذي يدبر الامر. هنا حين سنلوا ومن يدبر الامر - 00:08:37

مع الاسئلة السابقة فسيقولون الله اذا فالكفار الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين ان الله هو ربهم ما الفائدة؟ ان تعرف ان معنى لا اله الا الله ليس معناه الاقرار بان الله هو الخالق - 00:08:52

لان النبي صلى الله عليه وسلم لو اتى ليدعوهم للاقرار بان الله هو الخالق لقالوا نحن نقر بالله انه هو الخالق قبل ان تأتينا نحن واباؤنا كلنا نقر ان الله هو الخالق - 00:09:09

ولهذا كانوا يعبدون الاسم لله كما يعبدونه لاصنامهم. فرسولنا صلى الله عليه وسلم اسمه محمد ابن عبد الله عبد المطلب سمي ابنه عبد الله هذا بعبدالله تعبدوا لله وهم كفار لانهم مشركون. يعني خلطوا العبادة - 00:09:20

الشرك والتوحيد هو الافراد ولهذا هذه الاشارة اشارة للتوحيد ولذا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما مر بسعد وكان يشير باصبعيه في التحيات. قال احد احد يعني وحد لان المقصود بالاشارة هذه ليس مجرد رفع الاصبع المقصود اشارة الى التوحيد. احد يعني امره ان

يوحد الله عز وجل هذه الاشارة بالتوحيد - 00:09:41

الكفار ما كانوا كفارا بمعنى انهم كانوا يقولون اصنامنا هي التي تخلق وترزق بل يقولون الله هو الخالق والرازق والله هو الذي خلق هذه الاصنام. والله هو الذي يملكها. وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا طافوا بالكعبة يقولون - 00:10:08

ليبك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه امام لك. هم يعتقدون ان الله تعالى يملك هذه المعبودات والاصنام ولهذا يقول بعضهم يريش الله خالقنا ويبري ولا يبري يغوث ولا يريش - 00:10:24

الله هو الذي يخلق ويبري سبحانه. يقول اما يغوث هذا الذي هو معبود قومه لا يبري ولا يريش هذا امر الى الله. فهم يعلمون ان مسائل الربوبية لله تعالى يقول اعرف هذي اذا عرفت هذه - 00:10:42

تبين لك حقيقة شرك المشركين وانهم كانوا مع اقرارهم بان الله هو ربهم الا انهم يصرفون العبادة لغيره تعالى وشبهتهم هي انهم يريدون ان تقربهم هذه المعبودات لله عز وجل - 00:10:57

طيب تأتني الى هذه الاصنام وهذه فائدة ذكرها شيخ الاسلام وذكرها ابن كثير وغيرهم غيرهما هذه الاصنام الان شخص ينحت من خشب او من حجر صنما ثم يتعبد لهذا الصنم يقول اهل العلم لا - 00:11:13

هم يجعلون هذه الاصنام على صور يزعمونها للملائكة او للانبياء او للصالحين فيتقربون لهذه الصور يقول وعند ذلك تشفع لنا الملائكة ويشفع لنا الانبياء الذين هذه الصور نحتت على صورهم. وكذلك الملائكة وكذلك الصالحون - 00:11:31

يقول عندما تأتني وتتعبد لهذه المصنوعة من خشب او من حجر الملك الذي يزعمون ان هذا الصنم نحت على صورته يشفع عند الله عز وجل تأتني مسألة اخرى هم هل يقرون بالاخرة؟ حتى يطلبوا الشفاعة - 00:11:51

هم لا يقرون بالاخرة والشفاعة هم في الاخرة. هذا ايضا نه عليه ابن كثير المقصود عندهم بالشفاعة الشفاعة في امور دنياهم من الرزق والنصر اما الاخرة فاكثرتهم لا يقر بالاخرة - 00:12:14

فكانوا يريدون ان تشفع لهم في حاجاتهم الدنيوية انظر فقه الامام رحمه الله كيف بدأ بالقاعدة الاولى بهذه الطريقة لماذا؟ لانك اذا عرفت شرك المشركين وعرفت انهم رفضوا لا اله الا الله علمت ان لا اله الا الله ليس معناها انه لا معبود انه لا خالق الا الله. لانه لو كان

معناها لا خالق الا الله فهؤلاء يقرون ان الله هو الخالق الرازق - 00:12:29

اذا فما هو معنى لا اله الا الله؟ الذي ردوه يأتي ان شاء الله عز وجل. فهذه هي القاعدة العظيمة ولهذا سموا بالمشركين المشرك هو الذي يجمع شيئين اثنين وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذا الشرك يجعلون لله

المعبودات شيئا ولهذا قال الله عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لان لا اله الا الله تعني لا معبود حق الا الله - 00:13:11

فمعنى ذلك انك تترك التعبد لهذه المعبودات من دون الله فاذا عرفت حقيقة شرك المشركين عرفت الموضوع الاكبر الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم. ولجل ذلك كانوا يهشون - 00:13:25

اذا ذكرت معبوداتهم فاذا افرد الله تعالى نفروا من ذلك وهذا بينه الله عز وجل في اكثر من موضع من كتابه فكانوا يؤمنون اذا خلط بين دعوة الله ودعوة هذه المعبودات - 00:13:40

اما ان يفرض الله عز وجل بالعبادة فيابون وينفرون من ذلك هذا معنى الشرك والسبب في هذا انهم كانوا يقولون ان الله هو الخالق الرازق المدبر. ولكنهم يعبدون غيره لاجل ذلك قال الله تعالى في سورة يوسف وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - 00:13:56

المشرك هل يؤمن؟ نعم يؤمن بالربوبية ويشرك في العبادة وهذه الاية ننصح طالب العلم ان يراجع تفسير ابن جرير فيها يرى تفسير ابن عباس تفسير قتادة تفسير مجاهد تفسير ابن زيد - 00:14:18

تفسير عامر ثمانية من السلف رحمهم الله رحمهم الله غفر الله لهم ورضي عنهم فسروا هذه الاية كيف الانسان يكون مؤمنا ومشركا في نفس الوقت فقال ابن عباس من ايمانهم اذا قيل من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون - 00:14:36

وقال قتادة لست تلقى احدا منهم الا اخبرك ان الله ربه وخالقه وهو مشرك في عبادته اذا فهم يشركون في العبادة مع اقرارهم بان الله هو خالقهم ورازقهم فالايامن الموجود المنسوب لهم في هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يعني ما يؤمنون بمسائل الربوبية الا وهو - 00:14:54

مع هذا الايمان بمسائل الربوبية يشركون في العبادة. نعم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاعة. فدليل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما فيما هم فيه يختلفون. ان الله - 00:15:17

الا يهدي من هو كاذب كفار؟ نعم. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:15:42

هذه القاعدة الثانية. ما داموا يقولون ان الله وربهم وخالقهم ومدبروا امورهم وهو الخالق والمدبر حتى لهذه الاصنام والمعبودات. اذا لماذا يتجهون الى الله تعالى يقول نحن لا نتجه الى الله عز وجل مباشرة الدعاء - 00:16:02

ولكن هذه لها مكانة. عند الله عز وجل هذه المعبودات فنحن نتوجه بالطلب اليها وهي ذات مكانة عند الله عز وجل فتقربنا الى الله بنص القرآن والذين اتخذوا من دون من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يقول الطبري والبغوي - 00:16:18

بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبده من حكاية قوله. يعني والذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هذا المعنى وهم يقولون نحن لا نعبد هذه الا - 00:16:38

لتقربنا الى الله تعالى. اذا هذا هو المقصد الاول انهم يقولون ائنا اذا تقربنا الى هذا الصنم الذي نحت على هيئة فلان من الملائكة او فلان من الانبياء هو عند الله ذو مكانة عالية - 00:16:53

فاذا تقربنا الى صنمه رفع حاجتنا الى ربنا وهذا يدل على انهم يقولون ان الامر لله عز وجل. لانهم يقولون لعله ان يوصل حاجتنا الى ربنا فهم يعلمون ان الحاجة لن تقضى الا من عند رب العالمين. اذا اتخذوها - 00:17:13

وواسطة بينهم وبين الله تعالى المقصد الثاني الشفاعة المقصد الاول يريدون ان يكون لهم منزلة وتقريب عند الله عز وجل بسبب بسبب تقرب هؤلاء الشرفاء والكبراء من ملائكة او انبياء او صالحين - 00:17:28

دليل الشفاعة وقلنا السبب في الشفاعة وبين ما مقصودهم بالامور التي يشفع فيها ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم بما

يبررون هذه العبادة ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:17:48](#)

إذا فهذان السبيان في عبادة المشركين لهذه المعبودات نعم والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما - [00:18:03](#)

رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. والشفاعة المثبتة هي التي تطلبوا من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع لهم. والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى - [00:18:23](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عند الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماء - [00:18:43](#)

السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. تكلم رحمه الله تعالى وعن الشفاعة وليست في جميع النسخ. هذه في بعض النسخ دون بعض لكن نوعان في كتاب الله شفاعة منفية وشفاعة مثبتة - [00:19:03](#)

ففي سورة البقرة ذكر الله تعالى في ايتين متواليتين الشفاعة المنفية. وذكر بعدها الشفاعة المثبتة. فالشفاعة هي التي يتوهمها المشركون من معبوداتهم كقولهم هنا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد نفاها الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا انفقوا مما

رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. الشفاعة التي يتوهمها المشركون - [00:19:18](#)

منفية اما الشفاعة المثبتة فهي التي في اية الكرسي بعدها مباشرة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فدل على ان هناك شفاعة لكنها لا تكون الا باذن الله سبحانه وتعالى - [00:19:46](#)

الشفاعة نوعان شفاعة منفية وهي التي يتوهمها المشركون والثانية الشفاعة المثبتة. وهي لا تكون الا بشرطين اثنين. الشرط الاول ان يأذن الله انا للشافعي ان يشفع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ حتى الشفعاء الانبياء والملائكة والصالحون لا يشفعون حتى يأذن الله

- [00:20:06](#)

ولهذا متى تكون الشفاعة في القيامة بعد ان يمكث الناس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. ويصيبه من الكرب ما لا يحيط به الا الله. فيقولون اذهبوا بنا الى ادم - [00:20:26](#)

فيقولون انت ابو البشر خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكة ملائكته الا ترى الى ما بنا؟ اشفع لنا الى ربنا. فيعتذر ويحيلهم الى نوح. نوح يعتذر ويحيلهم الى ابراهيم. يعتذر ابراهيم ويحيلهم الى موسى - [00:20:39](#)

يعتذر موسى ويحيلهم الى عيسى يعتذر عيسى ويحيلهم الى محمد صلى الله عليه وعليهم جميعا وسلم تسليما كثيرا. فيقول انا لها لان الله جعل هذا المقام المحمود وهو المراد بقوله تعالى عسى ان يبيعتك ربك مقاما محمودا هو الشفاعة - [00:20:54](#)

فهل يشفع صلى الله عليه وسلم هو اعلم بالله من ان يشفع ما يشفع يأتي فيخر تحت العرش ساجدا يستأذن في الشفاعة عليه الصلاة والسلام فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع - [00:21:11](#)

وسل تعطى واشفع تشفع فيرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فيشفع الشبهة لا تكون الا باذن الله عز وجل الشرط الثاني ان يرضى الله عن المشفوع والله لا يرضى الا عن اهل توحيده - [00:21:26](#)

فاما اهل الشرك فلا يرضى تعالى الشفاعة فيهم. قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين هؤلاء اهل الشرك. فالله لا يرضى الا عن اهل طاعته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما سأله ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك - [00:21:42](#)

قال اسعد الناس الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فهي لا تقع للمشركين. اذا هذان شرطا الشفاعة المثبتة. نعم. والقاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس - [00:22:00](#)

المتفرقين في عباداتهم منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس قمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. نعم هذه قاعدة مهمة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم حين -

[00:22:14](#)

اكرم الله البشرية ببعثته كان الناس متنوعين. عموم الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يقسموا قسمين اثنين. القسم

الاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى والقسم الثاني من ليسوا ذوي كتاب - [00:22:33](#)

وهم اهل الاوثان بانواعها. فمنهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعظم الاحجار ومنهم من يعظم الاشجار ومنهم من يعبد كما قلنا اذا قال يعبد الصالحين يعبد الملائكة يعبد الانبياء كيف يعبدون بالذي ذكرناه - [00:22:51](#)

يضعون هذه الاصنام على صور من يزعمون انها صورهم من الصالحين والملائكة والانبياء ويتقربون الى الله يتقربون اليهم ليرفع هؤلاء حاجاتهم. النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله هل فرق - [00:23:08](#)

وقال الذين يعبدون الملائكة والانبياء لهم وضع من يعبد الشجر او يعبد الدوام والبهايم عليه مشركوا الهند وامثالهم ابدا ما فرق صلى الله عليه وسلم بل سمي الله في كتابه سمي الله تعالى عبادة الملائكة وعبادة الانبياء بالكفر - [00:23:24](#)

فقال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون سماها الله تعالى كفرا فمن عبد غير الله عز وجل فانه كافر سواء اعبد اعبد ملكا او نبيا او شجرا او حجرا - [00:23:46](#)

وكيف تغيب هذه القاعدة عن المسلم ويعلم ان النصارى كفار وهم يعبدون نبيا من اكرم الانبياء على الله هو عيسى عليه الصلاة والسلام. وهو من اولي العزم مع ذلك كفرهم الله بعبادة نبي. فكيف بمن يعبد الصالحين من باب اولي - [00:24:04](#)

اذا كان من يعبد ذوي المقام الرفيع كالانبياء والملائكة. كفارا بنص القرآن فكذلك الصالحون هم دون الانبياء وهكذا انواع المعبودات اذا صرفت العبادة لغير الله لا يقال انظروا من الذي صرفت له العبادة؟ لا ما ينظر. قال ابن القيم رحمه الله تعالى بل كل معبود سواه

فباطل من عرشه - [00:24:20](#)

حتى الحظيظ الدانية من العرش في الاعلى ومن يعبدون الكواكب والشمس والقمر والملائكة حتى الحظيظ الداني الاسفل. كل من يعبد شيء من هذه فانه يكون مشركا فلم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بل عداهم جميعا مشركين - [00:24:44](#)

نعم والدليل قوله تعالى وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليلة المراد بقوله ودليل ودليل الشمس والقمر يعني الدليل على عبادة الشمس والقمر والله - [00:25:01](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل الجميع فقال وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وذلك لا يتم الا اذا اخلصت العبادة لله عز وجل. فيقاتل الجميع. ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من غير ما وجه. قوله امرت ان اقاتل - [00:25:19](#)

الى الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم المعبود من دون الله عز وجل يحيل عابده الى ان يكون في المشركين الذين يستحقون القتال - [00:25:34](#)

قوله رحمه الله دليل الاشجار دليل الانبياء دليل الصالحين يعني دليل وجود عبادة الاشجار. دليل وجود عبادة الشمس والقمر دليل وجود عبادة الانبياء. نعم ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر

واسجدوا لله الذي خلقهن - [00:25:51](#)

ان كنتم اياه تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. الاية ودليل قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله ودليل الصالحين قوله تعالى - [00:26:11](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا الاشجار والاحجار قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال - [00:26:31](#)

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بكفر. وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. الحديث - [00:26:51](#)

هؤلاء هذه الدالة اوردها رحمه الله لبيان ان جميع هذه ما كان يعبد من دون الله عز وجل من ذلك عبادة الشمس والقمر. فقال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. فدل على وجود من يعبد الشمس والقمر وذكر الله - [00:27:11](#)

الله عز وجل في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام قول الهدد اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس وهناك من كان يعبد الشمس والقمر. وهناك من كان يعبد الصالحين. قال تعالى لا تسجدوا للشمس

ولا القمر واسجدوا لله. الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - 00:27:28

لأنهم يقرون ان الذي خلق الشمس والقمر هو الله. فيقول اعبدوا الذي خلق الشمس والقمر كما خلقكم انتم. فالشمس والقمر معبودات مخلوقات مسخرة لعبادة الله عز وجل. فقد خلقها الله تعالى وهي تعبد الله سبحانه وتعالى. فكذلك انتم فاعبدوها - 00:27:48

لا تعبدوا معبودات مثلكم ثم ذكر دليل الصالحين دليل الصالحين يحتاج منك الى ان تعرف المراد بالاية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك من هم اولئك؟ اولئك الصالحون المدعوون - 00:28:07

الذين يدعوههم هؤلاء المشركون ما حال هؤلاء الصالحين يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه.

هؤلاء لا شك صالحون يبتغون الى ربهم الوسيلة يرجون الرحمة يخافون العذاب هؤلاء صالحون - 00:28:28

هؤلاء الصالحون يعبدون ولهذا ذكر ابن مسعود ان الاية نزلت في نفر من الانس كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن واستمسك المشركون من الانس بعبادتهم. وذكر غيره ان المراد - 00:28:48

عبادة خزير وعبادة مريم وذكر ابن اسحاق ايضا ان المراد مثل عبادة الاحبار والرهبان الصالحون الذين كانوا مستمسكين بما كان عليه انبياءهم. فلما ماتوا عبدتهم كفار اليهود والنصارى. فهؤلاء جميعا من الصالحين. فهذا من دلائل فهذا من الدالة على وجود عبادة

الصالحين - 00:29:06

دليل عبادة الملائكة ان الله تعالى في القيامة اذا حشر الخلائق يقول للملائكة هؤلاء هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت

وليننا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يقول اهل العلم - 00:29:32

المراد بعبادة الشياطين وعبادة الجن الموجودة في القرآن في كثير من المواضع يراد بها طاعتهم. الم اعاد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان اي الا تطيعوه وهكذا قول ابراهيم يا ابي لا تعبد الشيطان - 00:29:48

لا تطعه وذلك ان الشيطان حثهم على الشرك فاطاعوه ومما حثهم عليه ان يعبدوا الملائكة فسمى الله تعالى فهم يعبدون الملائكة بامر الشياطين فهذا تقول الملائكة متبرئة ومنزهة لله تعالى - 00:30:05

عما وقع منهم انت ووليننا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن. اكثرهم بهم مؤمنون لانهم اطاعوه في عبادة غير الله عز وجل من

الملائكة دليل عبادة الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من

دون الله؟ قال - 00:30:24

سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الاية وهذه في النصارى الذين يعبدون عيسى يتبرأ منهم عيسى عليه الصلاة والسلام في القيامة وهكذا من عبدوا جميعا يتبرأون من عابدين. فتتبرأ الملائكة من عبادة هؤلاء المشركين. يتبرأ الانبياء من عبادة من اشركوا

بهم. يتبرأ الصالحون من عبادة من اشركوا به - 00:30:45

ودليل الاشجار والاحجار عبادة الاشجار والاحجار كثيرة في المشركين وذلك انهم يعظمون اشجارا معينة ويرون ان هذه الاشجار فيها شيء من القوة التي يمكن ان يستفاد منها كما في حديث ابي واقد رضي الله عنه - 00:31:07

وفيه قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ابو واقد قال ونحن حدثاء عهد بكفر مقدمة فالعذر الطلب الذي طلبوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم امرا شركيا محضا. يقول

وللمشركين سدرة سدرة معروفة - 00:31:28

النبق المعروف هذا يعكفون عندها يعكفون يعني يطيلون المكث عندها وينوطون بها اسلحتهم يعني يأتون ويلقون السلاح فيها

يزعمون ان السلاح يكون ماضيا وقويا اذا اصابته بركة هذه الشجرة يقال لها ذات انواط كثرة ما يعلق عليها - 00:31:47

الاسلحة ونحوها يقول فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ان طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وهو سيد الموحدين ان يمكنهم من الشرك - 00:32:09

كما فعل المشركون بتلك السدرة فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر وهذه تقال عند التعجب وعند استعظام الامر او عند الفرح بنصر

الله تعالى او عند تنزيهه الله عز وجل عما - 00:32:23

لا يليق بمثل هذا الموضع فيكبر المؤمن بحسب نوع الباعث على التكبير انها السنن يعني الطرائق التي كانت عند من قبلكم ستسلكونها كما سلكوها قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها - [00:32:39](#)

كما لهم الهة وذلك ان قوم موسى مروا يقوم يعكفون على اصنام لهم. فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الطلب منهم كطلب قوم موسى من موسى - [00:32:57](#)

ان يجعل لهم صنما يعبدونه. فدل على ان هذا طلب شرقي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:33:12](#)

ثم قال انها السنن لتتركب لتتبعن سنن من كان قبلكم نعم القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شرك اغلظ شركا من الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا - [00:33:25](#)

ابشركم دائما في الرخاء والشدة. والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - [00:33:41](#)

هذه القاعدة الرابعة. يقول الشيخ المشركون بزماننا هذا اغلظوا شركا من المشركين المتقدمين وذلك ان المشركين المتقدمين بنص القرآن اذا جاءت الشدائد اخلصوا اخلاصا ونسوا المعبودات من دون الله عز وجل - [00:33:57](#)

اما هؤلاء فانهم يشركون في الرخاء ويزداد شركهم في الشدة وذكر الشيخ صديق حسن رحمه الله هو من علماء الهند. قصته لما كان متجها للحج فلما عصفت الريح بالسفينة يقول اشتد عباذا بالله صراخ هؤلاء ودعاؤهم لغير الله عز وجل - [00:34:13](#)

ظننت ان السفينة ستغرق لان الله تعالى سيسلط على اهل هذه السفينة ولكن من حلم الله تعالى انها نجت هذه العبارة ان مشرك زماننا اعظم شركا من الاولين انتقدها على الشيخ - [00:34:36](#)

عدد من المتحذلقين الذين لا يفهمون حقيقة التوحيد ولا يفهمنا حقيقة الشرك فقالوا كيف يقول الشيخ في اناس يقولون لا اله الا الله ان شركهم اعظم من شرك المشركين المتقدمين. الشيخ وضع امامك - [00:34:55](#)

ذلك وبنص القرآن فاذا ركبوا هؤلاء الكفار بنص القرآن فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يقول هؤلاء ماذا يفعلون اذا رأوا الشدائد دعوا غير الله عز وجل. ولا شك ان من يدعو الله تعالى في الشدة - [00:35:11](#)

ليس كمن يدعو الله غير الله تعالى في الشدة وفي الرخاء فهذا يشرك دائما ولهذا قال قتادة رحمه الله تعالى ان المشركين كانوا يأخذون اصنامهم معهم في السفينة فاذا عصفت الريح رموا الاصنام في البحر - [00:35:31](#)

وقالوا يا الله يا الله. قال تعالى وتنسون ما تشركون. ينسون المعبودات ويعلمون ذلك ولاجل هذا السبب اسلم عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه ان عكرمة حينما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة فر الى الحبشة - [00:35:47](#)

فلما فر الى الحبشة ركب سفينة لما ركب هذه السفينة عصفت الريح لما اراد الله بعكرمة الخير وصار يتنادى اصحاب السفينة لا تدعوا احدا في هذه الحال الا الله فلا ينجيكم في هذه الحال الا الله. يقول الراوي ففهمها عكرمة - [00:36:05](#)

قال والله لان كان لا ينجي في البر وان كان لا ينجي في البحر الا الله فلا ينجي في البر الا الله. هذه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم ان لك علي عهدا - [00:36:23](#)

ان نجوت ان اتي فاضع يدي في يد محمد صلى الله عليه وسلم فلا جدنه عفوا كريما فنجت السفينة فرجع عكرمة وباع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام هذه الكلمة تحذلق بعضهم وبالذات في الفترة الاخيرة واخرج مجموعة - [00:36:33](#)

فيديوهات وصار يتحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جمعت قول عشرين من علماء اثنين وعشرين من علماء الامة ابن تيمية وابن القيم ابن كثير ومجموعة من علماء الحنفية اللي كانوا في القرن الحادي عشر والعاشر. وعلى رأسهم البركوي رحمه الله تعالى - [00:36:50](#)

والشيخ قاضي زادة هؤلاء موحدون. من العثمانيين الموحدين كان ضد الشرك كان ضد التصوف وكذلك آآ الشوكاني الصنعاني وعدد غفير من المعاصرين للشيخ ومن من قبل الشيخ الذين وقفت عليهم هم اثنان وعشرون هؤلاء - [00:37:12](#)

في اثناء بحث لي فقط ولم اتكلم ان اجمع كلام العلماء توجهوا للشيخ هذا النقد يظنون ان الشيخ هو الذي قال هذا الكلام وانفرد به وهو كلام هذي المجموعة الكبيرة من علماء الامة وهو كلام من يفهم ويعرف الشرك ويعرف التوحيد - [00:37:35](#)

ان الذي يشرك في الرخاء وفي الشدة اخبث من الذي يشرك في الرخاء دون الشدة فان قيل ان هؤلاء لا يقولون لا اله الا الله وهؤلاء يقولونها نقول نعم يقولونها ثم ينقضونها ما الفائدة - [00:37:52](#)

اذا قال لا اله الا الله ثم دعا غير الله نقض لا اله الا الله. ولم تنفعه لا اله الا الله. وهذا الذي قاله اهل العلم قالوا انهم اذا وقعوا في هذا الشرك في الشرك بهذه الطريقة فان لا اله الا الله لا تنفعهم. لانهم قد نقضوا كلمة توحيد والعياذ بالله بذلك - [00:38:08](#)

ومن عجيب جعل الله تعالى في خصوم الشيخ محمد ولا سيما من المتأخرين ان عددا منهم يوجهون النقد له رحمه الله تعالى ويقولون ان الشيخ عنده من الاخطاء كذا وكذا. فاذا رجعت لكلام العلماء المتقدمين واذا به - [00:38:25](#)

واذا بهم قد قالوه. ومن الكلمة التي شوشوا عليها مجموعة من هؤلاء الذين قالوا ان قول الشيخ ان مشايخ او لا يعرفون كلمة التوحيد كيف يقول هذا الكلام وانه لا يعرف كلمة التوحيد؟ قلنا لك انها موجودة في درء التعارض نقلها شيخ قالها شيخ الاسلام يقول من يقول - [00:38:46](#)

ان معنى لا اله الا الله توحيد الربوبية فلم يفهم التوحيد الذي بعث الله به رسوله. نفس عبارة محمد بن عبد الوهاب الحاصل ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الابواب متين ودقيق ومربوط النصوص والذي يقارن بينه وبين - [00:39:06](#)

خصومه يعرف الفرق الكبير بينه وبينهم من الناحية العلمية الشيخ رحمه الله تعالى اعتنى بالتفسير وغضب منه احد خصومه المخرفين محمد بن عبد الرحمن بن عفارق من اهل الاحساء وغضب لانه يدرس الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدرس كتاب تفسير ابن كثير - [00:39:24](#)

يقول تفسير ابن كثير هذا الذي جعلته كأنه نبي من الانبياء لان ابن كثير موحد على طريقة شيخ الاسلام وهذا يغضب من الموحدين ويقول عن ابن تيمية ان ابن تيمية - [00:39:42](#)

كافر عياذا بالله قاتلهم الله ما اجراهم على الله وان الذي اتيت به يا محمد بن عبد الوهاب هو دين ابن تيمية لانه اخذ على الشريكات وعلى الخرافات والخزعبلات وعلى دعاء غير الله - [00:39:56](#)

فلما نقل الشيخ محمد رحمه الله كلام شيخ الاسلام قال هذا دين ابن تيمية. وابن كثير هو غضبان على ابن كثير مع انه من افضل كتب التفسير التي فسرت القرآن العظيم - [00:40:10](#)

لانهم يريدون اهل التخريف ودعاة الشرك الحاصل ان هذه القواعد الاربعة على وجازتها فيها هذا النفع العظيم الذي رأيت وفيه الدلالة على ان الشيخ وهذه من مزايا الشيخ ومن ملائكة تعرف في وقتها - [00:40:20](#)

والدليل قوله تعالى واذا اتى بك والدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل والدليل صاحب دليل رحمه الله تعالى اما اولئك فاصحاب تقليد خذ هذا الكلام وامضي عليه - [00:40:36](#)

ولا تسأل عن الادلة. فكان منهج الشيخ رحمه الله منهجا علميا دقيقا واضحا على ما رأيت لو تعدد كم من دليل اورده في هذه الرسالة الصغيرة الرجل صاحب دليل يدل من القرآن يدل من السنة على ما يدعو اليه الناس - [00:40:46](#)

فلاجل ذلك تميز رحمه الله تعالى بهذه المزايا في مصنفاته عليه الرحمة لا شك ان شرح مثل هذه القواعد يحتمل وقتا اطول بكثير من هذا وتستحق اه يعني ان تؤخذ جملة جملة وتفرد - [00:41:06](#)

لكن مثل ما ذكرت نحن محدودون بوقت نحاول ان شاء الله ان ننهي الكتابين فيهما قدر المستطاع - [00:41:21](#)